

بنية التمثيلات الذكورية نحو المرأة الرياضية دراسة ميدانية على عينة من الرياضيين الذكور

The Structure of Male Representations Towards The Athletic Woman a Field Study on A Sample of Male Athletesالزهراء زرقين^{1*}، أحمد عماد الدين خواني²¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر)، zohra.zerguine@univ-batna.dz² جامعة سطيف 2 (الجزائر)، imad.khouani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/14 تاريخ القبول: 2022/03/28 تاريخ النشر: 2022/03/30

ملخص:

تثير العلاقات الاجتماعية ذكر-أنثى في المجتمع المتحولة، عدة إشكاليات ثقافية واجتماعية، تتجسد في الممارسات اليومية، والتي تحمل جملة من التناقضات الداخلية والخارجية، ومن خلال هذا المقال، نحاول معالجة إشكالية كيف تبنى التمثيلات الاجتماعية الذكورية نحو المرأة الرياضية، كنموذج.

اعتمدنا على منهج تحليل المضمون، للمدونة المتحصل عليها من خلال تقنية المقابلة، المطبقة على عينة قصدية من الرياضيين الذكور في جامعة باتنة 1، إن التمثيلات الاجتماعية الذكورية نحو المرأة الرياضية تبنى على أساس التقاليد والعادات، والتفسير التراثي للتعاليم الدينية، والتي يتم اعتمادها كمبررات لممارسة السلطة على المرأة، من خلال الموروث الأبوي التقليدي.

الكلمات المفتاحية: بنية؛ تمثيلات؛ ذكورة؛ امرأة رياضية؛ السلطة.

Abstract:

Male-female social relations in the transformed society raise several cultural and social problems, which carry a number of internal and external contradictions, we try here to address the problem of how to build male social representations towards sports women, as a model. We relied on the content analysis method, for the code obtained through the interview technique, which is applied to an intentional sample of male athletes at the University of Batna1.

Male social representations towards sports women are built, on customs, and the traditional interpretation of religious, which are adopted as justifications for exercising authority On women, through traditional patriarchal inheritance.

Keywords: structure; representations; masculinity; athletic woman; power.

مقدمة:

تثير المواضيع المتعلقة بالمرأة في المجتمعات العربية، بشكل خاص، الكثير من النقاشات الأكاديمية والاجتماعية، في الأوساط الثقافية والفلسفية والدينية والسياسية..، حيث أضحت المرأة في بدايات القرن العشرين، وبعد النهضة الأوروبية تحديداً، أحد الركائز الأساسية في تطور مجتمعات الحداثة والتصنيع..، ولا يمكن لهذه المجتمعات أن تواجه التحديات المطروحة عليها، سواء الداخلية (كالأسرة..) أو الخارجية، إلا باستحضار دور وأهمية المرأة في الحياة الاجتماعية بشكل أساسي، وذلك لتأثيرها الكبير وأهمية دورها الفعال، ووظائفها الأساسية التي تقوم بها، داخل المجتمعات المعاصرة.

يختلف التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للبلدان العربية والإسلامية، عن التجربة الغربية، في النظر للمرأة وتمثلها اجتماعياً، حيث تسود في المجتمعات العربية، الكثير من المفاهيم الجاهزة، والأحكام المسبقة، حول المرأة وأدوارها الاجتماعية، بشكل عام؛ كمفهوم الضعف والرزيلة والغواية والمكائد والشر..، وتنتشر تلك الآراء في المجتمعات العربية والإسلامية، وتأخذ معنى العرف الثقافي المتوارث، ويصبح من الصعب تغييرها، فمن خلالها تشكلت صورة المرأة في ذهنية المجتمعات، وتضل تستخدم كحجة وسند ثقافي وديني، ضد المرأة، لسلب قدراتها وحقوقها الإنسانية، أين أصبحت هذه الثقافة تمثيلات اجتماعية ذكورية، تتوارث عبر الأجيال.

إن المرأة الممارسة للرياضة، تمثل نموذج جيد، للكشف عن المستوى الثقافي للأسرة في المجتمعات العربية الحديثة، فمن المفروض أن الرياضة أسلوباً لبناء العلاقات الاجتماعية البناءة مع الناس، وتعزيز معاني لمودة واللفة بينهم..، وبالتالي يبني الإنسان علاقات اجتماعية معهم، وهذا ما يعزز الجانب الإيجابي في الإنسان، كما يقوي من شخصيته ويمنحه الثقة (حليلو نبيل، معمرى محمد، 2018، 137)، لكن النظرة العميقة لتمثيلات صورة المرأة الرياضية في ذهنية الذكر في المجتمع الجزائري، وإشكالاتها الفكرية والعملية، في ظل الدور الذي تلعبه التمثيلات الاجتماعية في تشكيل موضوع الذكورة، وتوجيه السلوكات، وما يترتب عن هذه السلوكات من آثار، تكشف على حقيقة معاملة الذكر للمرأة الرياضية في المجتمع، وعليه نطرح التساؤل الإشكالي الملخص لبؤرة هذا المقال: كيف تبنى التمثيلات الاجتماعية الذكورية نحو المرأة الرياضية في المجتمع

الجزائري؟، وذلك من خلال البحث في البنية الثقافية للذكر في المجتمعات المحلية، وطريقة تمثله للمرأة الرياضية، وللهوية الرجولية، وللعلاقة ذكر- أنثى

المبحث الأول: الدراسات المشابهة للموضوع

دراسة زهية بن عبد الله (2005): وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع بعنوان: "الجمال والجسد الأنثوي؛ التمثيلات والممارسات". جامعة وهران. تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما هي تمثيلات الطالبة الجامعية لمعايير الجمال والتجمل في رسم معالم الأنوثة على أرض الجسد الخصبية؟ أما فيما يخص الفرضيات فقد اعتمدت على ثلاث فرضيات. وقد اعتمدت الدراسة في طرح هذا الموضوع على المنهج التحليلي التاريخي والتحليلي الوصفي للنصوص لضرورة الأولى، في الدراسة النظرية وضرورة الثاني في البحث الميداني، وقد تم اختيار عينة الدراسة من وسط يحمل دلالات أي الوسط الجامعي، وبالضبط الإقامة الجامعية بمدينة وهران، وجاءت نتائج البحث: تمثلت نتائج البحث المتوصل إليها يتم إدراك الجمال عن طريق تمرير صورة مرئية إلى الذهن الذي يحللها إلى أفكار، لها دلالات معينة، لذلك ما قد يراه البعض جميلا قد لا يراه آخرون بالضرورة. كذلك أن الوعي بالجسد مرتبط بالعديد من العوامل الفردية، منها ما هو بيولوجي وما هو نفسي وما هو اجتماعي، فقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن سر بحث الأنثى عن الجمال ليس إلا غاية تتجلى أبعادها فيما هو اجتماعي انثر بولوجي، وما هو ذاتي نفسي وكذلك فردي وجماعي، وأن الفتاة الوافدة للحي الجامعي من أصول جغرافية مختلفة غالبا ما تتماثل مع مظاهر الهويات الأنثوية الموجودة فيه، وتتكيف مع طريقتها في الحياة ورؤيتها للأشياء.

دراسة ميس فريد جاد الله بدر (2009): رسالة ماجستير، بعنوان "صورة المرأة الرياضية الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا. وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما الصورة التي رسمتها الصحافة اليومية المعاصرة في الأردن للمرأة الرياضية الأردنية؟، وتمثلت أهم مفاهيم هذه الدراسة في: مفهوم الصورة النمطية، حارس البوابة الإعلامية، السمات. أما حدود الدراسة فاختصرت على تحليل صورة المرأة الرياضية الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية، لثلاث صحف صدرت عام 2008م وهي صحيفة الرأي، الغد، والدستور. والمنهج الذي اعتمدته هذه الدراسة هو المنهج تحليل المضمون للجرائد. وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: أظهرت نتائج الدراسة أن صورة المرأة الرياضية الأردنية كما رسمتها الصحافة

اليومية ممثلة ثلاث صحف هي الرأي، الدستور والغد صورة إيجابية، أبرزت المرأة تقبيلية، وفي حالة تعاون وانسجام واتفاق مع المجتمع المحلي، والمنظمات والشركات ومع الغير بشكل عام.

دراسة كعوان ربحانة (2015): رسالة ماجستير، بعنوان "صورة المرأة في وسائل الإعلام

دراسة سيميولوجية "مجلة الشروق العربي نموذجاً" جامعة سطيف 2، تضمنت أربعة فصول.

تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي "كيف تظهر المجلة صورة المرأة في المجتمع؟" أما

فيما يخص فروض البحث فلم تعتمد فرضيات ولم تقم بتوظيفها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل السيميولوجي، الذي يهتم أساساً بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب، وباعتماده وبإعادة تشكيل نضام الدلالة، بأسلوب يتيح فهماً أفضل لوظيفة الرسائل الإعلامية داخل النسق الثقافي، أما فيما يخص الطريقة التحليلية اعتمدت على ثلاث مستويات لتحليل الصورة، ومستوى دلالة الألوان السوسيو-ثقافية، ومستوى موضوع الصورة مالاتها.

تمثلت نتائج البحث فيما يلي: زاوية التقاط الصورة، لقد تم التقاطها باعتماد طريقة

التصوير من الزاوية العادية، وباعتماد الزاوية اليسرى وبؤرة التصوير البعيدة لتصوير الخلفية، ولهذا يتم تقديم المرأة جسدية دون سواها، أما فيما يخص الألوان ودلالاتها السوسيو-ثقافية؛ فقد تم التركيز على صيغة الألوان الفاتحة والداكنة، لإعطاء عمق للصورة. أما فيما يخص الرسالة الألسنة المرافقة، يمكن الجزم بأن دلالتها البلاغية جاءت لتعزز التمثيل الأيقوني للصورة، وهو ما جعلها تساهم في تحقيق وظيفة الترسخ والمناوبة.

المبحث الثاني: تحديد للمفاهيم

المطلب الأول: مفهوم البنية/البناء

جاء في لسان العرب لابن منظور ت (711هـ) ” الْبِنْيَةُ وَالْبُنْيَةُ ما بَنَيْتُهُ وهو الْبِنَى وَالْبُنَى،

يقال بِنْيَةً وهي مثل رِشْوَةٍ ورشاً، كأن البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية والركبة، والبنى بضم المقصور مثل البنى يقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنيت الرجل أعطيته بنى وما يبنى به الأرض (ابن منظور، 2004، 93-94)، اما اصطلاحاً؛ فقد أخذ مصطلح البنية من الأصل اللاتيني Structure ، والبنية أتت من جوهر هو البناء، ولا يمكن إرجاعها إلى أمور ما وراثية، يقول جورج مونان: ” إن كلمة بنية ليست لها

أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي”؛ حيث أن دلالة البنية في اللغة الفرنسية تتعدد فهي تعني النظام Organisation، التركيب Constitution، الشكل Forme، الهيكلة Organisation (ذهبية الحاج حمو، 2005، 49)

كما أن جان بياجيه يذكر تعريفا موجزا ملما، ويعتبره في الوقت نفسه نسق من التحولات، يحتوي على قوانينه الخاصة، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء، بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص هي الكلية، التحولات والضبط الذاتي، ومن خلال هذه النظرة نستكشف أن البنية نظام تميزه الكلية Totalité، التحويل Transformation، والانتظام الذاتي Autorégulation. يتفق جميع البنيويين على مقابله البنى Structures بالركامات Agrégats، هذه الأخيرة تشكل من عناصر مستقلة عن الكل ومن هذا التقابل يمكن القول إن خاصية النظام تنبني على مفهوم totalilé (الطيب دبة، 2001، 41).

يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة من الأنساق الاجتماعية، هي بمثابة نظم اجتماعية رئيسية، يندرج تحت كل نسق أو نظام اجتماعي رئيسي مجموعة من النظم الفرعية. التعريف الإجرائي للبنية: هي مجموعة من العلاقات والسلوكات الاجتماعية المتماصة، والتي يكون لها خلفية تاريخية؛ قيمة وعرفية. وتحدد العلاقات بين أفراد المجتمع، هنا في بحثنا العلاقة بين الإناث والذكور.

المطلب الثاني: مفهوم التمثلات

يقصد التصور أو التمثيل؛ مختلف الطرق التي بها تصبح الموضوعات الذكرية ماثلة من جديد أمام الفكر، ويقصد بها أيضا الطرق التي يستحضر بها الفكر الموضوعات الخارجية، حتى في حالة غيابها وعدم وجودها (عميري سعيدة، 2016، 117)، ويقابل مصطلح التمثلات في اللغة الفرنسية les représentation، ويقصد بها مثول الصور الذهنية بصورها المختلفة في عالم الوعي، أو حلول بعضها محل البعض الآخر، فهي عملية تسترجع فيها خبرة سابقة (مصطلح الصالح 1999، 454)، ويعرف إميل دوركايم التمثلات بأنها: ظواهر تتميز عن باقي الظواهر الطبيعية، بسبب ميزاتها الخاصة، وبدون شك فإن لها أسباب، وهي بدورها أسباب...، إن إنتاج

التمثلات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، ولكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، وأحلام مسبق ميول تحركنا دون إن نعي، وبكلمة واحدة إنها لكل ما يشكل سماتنا الأخلاقية. (اميل دوركايم، 1966، 23)

ويؤكد « دوركايم » عبارة التمثيل في الإطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي. فالتمثيل الجماعي لا يمكن حصره في الفرد، الذي هو أحد أسس الجماعة، أي أن التمثلات الجماعية هي إحدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد وهنا يؤكد « دوركايم » على قوة التصور الجماعي على التصور الفردي، لأن الجماعي على التصور الفردي لأن الجماعي يحتويه، وبالتالي فهو أشمل منه فالجماعة ليست مجرد حاصل لمجموع الأفراد الذين يكونونها بل كيان مستقل كامل الأوجه، فالتمثلات تكون مختلفة وعابرة ويومية عندما تكون فردية في حين أنها مستقرة وصلبة ومتماسكة ومتقاسمة عندما تكون جماعية، وأن ما يحدث من الأمر هو أن الذي يعمل على توجيه سلوكنا، ليس هذه الطائفة من الأفكار، التي تشغل في الحاضر انتباهنا، وإنما هو كل الرواسب المتروكة في حياتنا السابقة (اميل دوركايم، 1966: 25).

التعريف الإجرائي للتمثلات: هي مجموعة من المعارف المبنية حول موضوع معين، والتي تعبر عنها عينة البحث، من أجل فهم وتفسير العالم المحيط بنا وبالتحديد علاقات الذكور بالمرأة الرياضية في المجتمع الجزائري، بالاعتماد على تمثلات الفرد من مجموع القيم والمعايير الاجتماعية، السائدة داخل النسق المجتمعي.

المطلب الثالث: مفهوم الذكورية (الرجلة)

الذكورة من الرجولة، وتعني كمال الصفات المميزة للرجل (نعمة انطوان، وآخرون، 2000، 537)، يقول العامة: فلان صاحب رجولة؛ أي قوة وشجاعة، كما تعني أيضا القدرة على المشي (الباشا محمد، 1992، 482). وتعرف الذكورة (الرجلة): هي ببساطة الطريقة المحبذة التي يوجد فيها الراشد الذكر في مجتمع معين، أي: أنها تتحقق عبر الطريقة التي يحاول فيها الرجل أن يتعامل مع أنوثته، بمعنى فكرة كونه رجل على الدوام (شرارة عزة، 2007، 41).

التعريف الإجرائي للذكورة: هي مجموع القواعد التربوية؛ النفسية والثقافية والاجتماعية المتمثلة اجتماعيا في ذهن الرجل، والتي تميزه عن المرأة "الرياضية".

المطلب الرابع: مفهوم المرأة الرياضية

المرأة هي مفرد النسوة والنسوان، على غير قياس، وتصغير نسوة نسيه، يقال نسيات تصغير للجمع، وهي تأنيث امرئ. (نعمة انطوان، وآخرون، 2000، 754)، والمرأة هي نصف المجتمع، وهناك من يقول؟ إنها إنسان قادر على العمل والإبداع، وتحمل المسؤولية، وممارسة الحرية، دون ان يشكل ذلك تهديد للرجل، ولا مجال لتقدم المجتمع، وتجاوز التخلف، إلا بقيام المرأة فهي تصف المجتمع بدورها كاملا (سامية حسن الساعي، 2003، 2)، فالمرأة كائن إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة، ولها حقوق وعليها واجبات، مساوية للرجل في جميع المجالات. (عدنان ابو مصلح، 2006، 72)

التعريف الإجرائي للمرأة الرياضية: هي كائن حي نشط، يتميز بمجموع من الخصائص الفيزيائية؛ النفسية، الثقافية، والاجتماعية، المتمثلة اجتماعيا في ذهنها، والتي تميزها عن الرجل، وتجعلها مختلفة عن الأنثى غير الممارسة للرياضة.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

إن أي دراسة علمية في ميدان العلوم الاجتماعية، لا بد لها من أن تتبع مجموعة من الإجراءات المنهجية، من أجل الوصول لتحقيق أهدافها المسطرة في دراسة الواقع، وربطه بالجانب النظري للبحث، ولتحقيق ذلك، ينبغي تحديد مجالات البحث، بالإضافة إلى المنهج المناسب للموضوع، وعينة الدراسة، وأخيرا أدوات جمع البيانات، وهذا ما سنتناوله في هذا العنصر. باعتبار أن هدف كل باحث التوصل إلى استنتاجات سليمة، وبما أن دراستنا تدور حول التمثلات الاجتماعية الذكورية نحو الأنثى الرياضية، من وجهة نظر الطلبة الممارسين للرياضة الجامعية. فقد تم اتباع النموذج المنهجي التالي:

المطلب الأول: مجالات الدراسة الميدانية (مكاني، زماني وبشري)

تم تحديد المجال البشري (مجتمع البحث) بالنسبة لهذه الدراسة، من مجموع الطلبة الجامعيين الذكور الممارسين لإحدى الرياضات الجامعية، سواء كانت فردية أو جماعية. المنتمين لجامعة باتنة 1.

تحدد المجال المكاني للدراسة، في أماكن التدريب، أو في الأقسام التي يدرس فيها مفردات العينة (طلبة الذكور الممارسين للرياضة)، في جامعة باتنة 1.

أما المجال الزماني للدراسة، فهو الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة في معالجة الموضوع، وجمع المعطيات اللازمة له، وتمتد من القراءات الأولى حول الموضوع الى غاية البدء في معالجة الجانب الميداني، وبهذا فقد انطلقت الدراسة الميدانية وضبط عينة الدراسة، وإعداد دليل المقابلة الميدانية، ما بين الفاتح من أفريل الى غاية شهر جوان 2021.

المطلب الثاني: عينة الدراسة الميدانية

من خلال الدراسة الاستطلاعية الأولية في شهر أفريل، واجهنا صعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة، بسبب بدايات الموجة الثالثة من وباء كورونا، فتم توزيع دليل المقابلة في الموقع الخاص بالتدريب أو عبر الفايبربوك. بعد الحصول على معلومات الرياضيين من مصلحة الأنشطة العلمية الثقافية والرياضية للجامعة،

فرغم أن مجتمع الدراسة معروف عدديا، وتحصلنا على كافة المعلومات عليهم. والذي بلغ عدد أفراد 42 فردا (طالب ذكر ممارس للرياضة في جامعة باتنة 1)، وبسبب الصعوبات السالفة الذكر، ومن خلال أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وطبيعة مجتمع البحث غير الثابت مكانيا، اخترنا العينة القصدية (غير احتمالية) كعينة للدراسة، والتي تعرف على أنها: العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي، على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة، ومنه ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته، وبناء على معرفته. دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة، من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها"، وهذه العينة ممثلة لكافة وجهات النظر، ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي، ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث، حول موضوع الدراسة، وتكمن الفكرة الجوهرية في العينة العمدية، أن الباحث يختار أفراد عينته من خلال وضع معلومات معروفة مسبقا عن

مجتمع الدراسة، ثم يحاول تخير الأفراد الذين تنطبق عليهم هذه الشروط بدرجة كبيرة (فروق يعلى، 2017، 240)، وتمثل عينة الدراسة في الطلبة الجامعيين الذكور الممارسين لإحدى الرياضات الجامعية، سواء كانت فردية أو جماعية. المنتمين لجامعة باتنة1. فيتم التواصل معهم، وإجراء المقابلة معهم.

استطعنا إجراء 11 مقابلة، إما في أماكن التدريب، أو في الأقسام التي يدرسون بها، وبمساعدة طلبة وإداريين في مختلف الكليات. فبتاريخ 11 ماي، تم إجراء 4 مقابلات، ثم تمت العملية خلال 10 أيام، حيث تم الانتهاء من العمل الميداني أواخر شهر ماي. فكانت مجموع مفردات العينة 11 طالبا رياضيا، استطعنا الوصول إليهم.

المطلب الثالث: منهج الدراسة الميدانية

في بحثنا هذا، تعتبر إجابات المبحوثين (الطلبة الرياضيين) على أسئلة دليل المقابلة، مدونة، يمكن استخدام منهج تحليل المضمون لاكتشاف بنيتها الداخلية، فمن خلال إجابات المبحوثين، التي جمعت بأداة المقابلة، تم بناء استمارة تحليل مضمون لكل الإجابات، والتي تتحول في لحظة التحليل إلى مدونة، ويعتبر منهج تحليل المضمون أنسب المناهج للقيام بهذه العملية، وكشف البنية الداخلية للمثلاث الذكورية نحوى الأثنى الرياضية.

وعليه، يعرف "زيدان عبد الباقي" تحليل المضمون على أنه "أداة من أدوات البحث في مجال الدراسات المسحية، فإنه لم يعد يقتصر على استقصاء الظواهر ورصد معدلات التكرارات، وإنما يتعدى هذا الوصف الكمي إلى التحليل الكيفي، الذي يبرز ما في النصوص من قيم واتجاهات أو مواطن اهتمام" (زيدان عبد الباقي، 1981، 178)، كما تعرفه دائرة المعارف نقلا عن "رشدي أحمد طعيمة" على أنه "أحد المناهج المستخدمة في وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل، وتقسيمها وتحليلها كميًا وكيفيًا، على أساس خطة منهجية منظمة" (رشدي أحمد طعيمة، 2008، 11)، فهو يساعد في وصف الظواهر والوضيعات التي تبدو في مواد الاتصال، وعليه فإن الدراسة الراهنة سعت إلى استخدام منهج تحليل المضمون، من خلال وحدة الكلمة ووحدة الجملة.

المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات (المقابلة المقيدة)

في إطار الدراسة الميدانية، تم إجراء استطلاع حول الميدان، من خلال مقابلات حرة قبلية، في شهر أبريل 2021، مع بعض الطلبة الرياضيين في قاعات التدريب، حيث إن هذه المقابلات ساهمت في توجيهنا إلى نوعية وطبيعة الأسئلة المهمة، التي تم تصميم دليل المقابلة انطلاقاً منها.

بعد ذلك، تم بناء دليل المقابلة المقيدة، من خلال إعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة، وبالعالم حسب نفس التسلسل، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها، إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك (عبيدات، 2006، 54)، وتقوم المقابلة المواجهة 'على الاتصال الشخصي، والاجتماع وجهاً لوجه، بين الباحث أو معاونيه المتفرزين، والمبحوثين كل على حدى. وتحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليه، وذلك لغرض محدد" (رمزي أحمد، 2009، 73).

من الناحية العملية، تم بناء دليل المقابلة من ثلاثة أسئلة فرعية مشتقة من التساؤل الرئيس، تهدف إلى الاقتراب من التمثلات الرياضيين الذكور نحوى الأنثى الرياضية، فتم تحديد ثلاثة مستويات يمكن للرياضيين الذكور أن يبنوا تماثلهم منها؛ وهي البعد التاريخي، البعد الثقافي، البعد المادي. ثم تم عرض المقابلة على ثلاثة أساتذة في تخصص علم الاجتماع، وأستاذة في تخصص علم النفس من جامعة سطيف 2 وباتنة 1، وتم تعديلها لغويا وشكليا. وتم إجراء المقابلات في شهر ماي 2021، بطرق مختلفة؛ بطريقة مباشرة (04 حالات)، بطريقة غير مباشرة (03 حالات)، بطريقة الكترونية (04 حالات). وكانت أسئلة المقابلة كالتالي:

1. ماهي التجارب والخبرات الماضية التي عشتها، أو تسمع حكايات عليها، حول دور المرأة في الأسرة والمجتمع؟ (البعد التاريخي)
2. هل هناك فائدة مادية أو شخصية، من ممارسة المرأة للرياضة في نظرك؟ (البعد المادي)
3. كيف تنظر العادات والتقاليد والدين للمرأة الممارسة للرياضة؟ (البعد الثقافي)

المطلب الخامس: مدونة التحليل

نقصد بالمدونة مجموعة إجابات مفردات العينة، على أسئلة المقابلة، حيث تم تصنيفها حسب أبعاد الأسئلة الموجهة، ليتم بعد ذلك تحليلها، حيث كان معدل إجابات مفردات العينة (11) صفحة ونصف، أي حوالي 17 صفحة في الاجمال، مكونة من حوالي 5700 كلمة، مكتوبة بخط اليد.

المطلب السادس: استمارة تحليل المضمون

تحتوي استمارة التحليل على ثلاثة أبعاد، تمثل جوانب تمثلات الرياضيين، انطلاقا من تساؤل الدراسة، فالأولى تبحث في البعد التاريخي، أما البعد الثاني فيتمثل في البعد المادي، والبعد الثالث هو الثقافي. ومن خلالها تم بناء استمارة التحليل، معتمدة على وحدة الكلمة والفكرة.

جدول 1: بين استمارة تحليل مضمون المقابلات

المفاهيم	الفئات (الأبعاد)	الوحدات (المؤشرات)	تكرارات الكلمة/الجملة
تمثلات الرياضيين الذكور	البعد التاريخي	التجارب التاريخية/ اتخاذ القرار /المواقف الاجتماعية/ حقبة الزمنية المعاش / الزمن/ضعف/العائلة....	
	البعد المادي	الوضع المعيشية/المداحيل/ الوظيفة (مناصب العمل) / ربح المادي/ حياة مهنية/ الحصول على عمل	
	البعد الثقافي	تدرس (مستوى التعليمي) / اللغة (ثقافة لغوية) / تفاعل الاجتماعي (صدقات/احتكاك) / المكانة الاجتماعية(الانتماءات)/ معارف المتوارثة/تباهي/ رأسمال الفكري/ موضة وتقليد/ نمط العيش	

المبحث الرابع: عرض وتحليل البيانات

جدول 2: بين تفريغ مضمون المقابلات

المفاهيم	الفئات (الأبعاد)	الكلمة/جملة	تكرارات	النسب
تمثلات الرياضيين الذكور	البعد التاريخي	-مرية وداعمة للبيت. - التقدير بدور الرجل في الأسرة. - اعتبار المرأة مخلوق تابع. - عدم الرضوخ لسيطرته. - النيف والدفاع عن الشرف. - الدين. - خوفا عليها من المجتمع	810	35 %
	البعد المادي	-تأتي بعد الرجل. -نسجام وتعاون -سطحية ولا مبالاة. - الجانب الأنثوي. - نجاح وتفوق المرأة. - القيادة وتحمل المسؤولية. - صفة غريزية في الرجل. - لمصلحة الشخصية. -خوفا من استقلالية المرأة ماديا	533	23%
	البعد الثقافي	-انسان ذو حقوق ووجبات مبينة. -تنافر وسيطرة. - تحكيم العادات والتقاليد. - تنقص من رجولته. - حجة تافهة لتبرير التصرفات. - الأعراف والتقاليد	972	42%
المجموع			2315	100%

من خلال جدول تفريغ المقابلات، التي جمعت من إجابات عينة البحث، والمتمثلة في الطلبة الرياضيين الذكور في جامعة باتنة¹، وباعتماد وحدة الكلمة والجملة، المعبرة على الأبعاد

الموظفة في الأسئلة المطروحة عليهم، وبعد إحصاء وتصنيف كل كلمة وجملة، جاءت النتائج، كما يلي:

42% من الباحثين ينظرون للمرأة الرياضية من خلال البعد الثقافي في المجتمع، من خلال استعمال كلمات وجمل دال على ذلك، مثل: انسان ذو حقوق ووجبات مبيّنة، -تنافر وسيطرة، -تحكيم العادات والتقاليد، -تنقص من رجولته، -حجة تافهة لتبرير التصرفات. - الأعراف والتقاليد، على أنها تأتي بعد الرجل،

من خلال تحليل المقابلات، احتل البعد التاريخي المرتبة الثانية بنسبة 35%، فمن خلال التجارب الشخصية، أو الحكايات الشعبية، يعتبر دور الأنثى في المجتمع: -مربية وداعمة للبيت. - التقدير بدور الرجل في الأسرة. - اعتبار المرأة مخلوق تابع. - عدم الرضوخ لسيطرتها. - النيف والدفاع عن الشرف. - الدين. - خوفا عليها من المجتمع

وفي المرتبة الثالثة يعتبر الذكر أن المرأة الرياضية لا فائدة مادية ولا مستقبل من ممارستها للرياضية، بنسبة 23%، وذلك من خلال استعمال: تأتي بعد الرجل، -نسجام وتعاون، - سطحية ولا مبالاة، -الجانب الأنثوي، -نجاح وتغوق المرأة، -القيادة وتحمل المسؤولية، -صفة غريزية في الرجل، -المصلحة الشخصية، -خوفا من استقلالية المرأة ماديا

من خلال توزيع نسب الجدول، يتبين أنه كلما اتسعت العلاقة بين الاناث والذكور بالتنافر والسيطرة والسطحية واللامبالاة، كلما دل ذلك على وجود تمييز داخل الاسرة والمجتمع، وأن أساس التمييز هو اعتبار المرأة مخلوق تابع، تليها اعتبار أن أساس التمييز بين الرجل والمرأة هو التقدير بدور الرجل في الاسرة، ويعتبر أن العادات والتقاليد أساس التمييز بين الجنسين، بالإضافة من ينفوا وجود تمييز بين الجنسين.

يرى الباحثين أن المرأة الرياضية تنقص من رجولتهم، عند نجاحها وتفوقها، وبالتالي يجب عدم الرضوخ لسيطرتها، وعدم مبالاها به تنقص من قيمته. لذلك لا تستطيع المرأة ان تنجح إلا بموافقة الذكر، سواء كان زوجا أو أبا أو أخا،

يعتبر النيف والرجلة مرادف للقيادة وتحمل المسؤولية، وأحد العوامل التي تحمي المرأة من كل ما يواجهها والدفاع عن شرفها، فبعد ما كانت صفة غريزية في الرجل، من أجل السيطرة.

خاتمة:

إن البرنامج الرياضي الجيد يجب أن يشتمل على تعليم المهارات الاجتماعية المختلفة، كالتعاون، التسامح والاحترام..، واكتشاف وانتقاء المواهب الرياضية. وكذلك أن الأنشطة المدرسية تسهم في قيام الصداقة، والود بين أفراد الجماعة (ذكر-أنثى) التي تمارس نشاطا واحدا، والتدريب على الخدمة العامة (أبوبكر الصديق طيوب واخرون، 2020، 106)، لكن الواقع الميداني الاجتماعي، والذي يبينه نتائج الدراسة، يظهر أن التمثلات الاجتماعية الذكورية نحو المرأة الرياضية، تبنى على أساس التقاليد والعادات الثقافية، المتوافقة مع التفسيرات الدينية، حيث تحاول إعادة انتاج السلطة الذكورية في المجتمع الحديث، فالرجل (الطلبة الرياضيين) ينظرون إلى المرأة (الرياضية) على أساس أنها كائن بيولوجي في المقام الأول (البعد المادي). فبالرغم من التطور التاريخي والثقافي الحديث في المجتمع الجزائري، وبشكل خاص عند الشباب، إلا أن الصورة التقليدية لدور ومهام المرأة الاجتماعية، مازالت تصنفها تقليديا.

إن بنية التمثلات الذكورية الاجتماعية والثقافية والسلوكية نحو المرأة "الرياضية"، تعيد انتاج مفهوم السلطة الأبوية، وتحافظ على الموروث الثقافي، الذي يحدد العلاقات الاجتماعية في التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، ورغم التحولات والتغيرات العميقة التي مست الكثير من البنيات الثقافية والتربوية في المجتمع، في السنوات الأخيرة، خاصة من خلال وسائل الاتصال الحديثة (التلفزيون، الأنترنت...)، إلا أن مسألة المرأة، اجتماعيا، تبقى مرتبطة بعناصر عميقة، في التركيبة الثقافية-الدينية للذكر، حيث يحاول أن يبقى المرأة (الرياضية) مهمشة تابعة له، ولا تتمتع بحق الحرية التامة، والاستقلال الشخصي في القرار.

إن مفهوم الرحلة عند الذكر الرياضي، لا تتحقق إلا بوجود مفهوم المرأة الخاضعة والمسيطر عليها، وبالتالي، فالعلاقات الرياضية بين الذكر والانثى تعيد نفس التجربة الاجتماعي التقليدية، بل أن ميدان الممارسة الرياضية يكشف تجذر مفهوم الرحلة، وما يرتبط به من مفاهيم تعززه كالسلطة والسيطرة والأولوية، فمثلا؛ تغير الوسط الأسري له تأثير سلبي على ممارسة النشاط البدني الرياضي في الوسط التربوي، وهذا من خلال التغير الواضح في طبيعة الأسرة الجزائرية،

بالإضافة إلى غياب الثقافة الرياضية لدى الأسرة الجزائرية (مالكي محمد، عيس الهادي، 2018، 262)،

من جهة أخرى، تعيش المرأة "الرياضية" تناقضات ثقافية عميقة، بين ما تحلم به، وما يقدمه المجتمع الذكوري، وحتى النسوي، لها، والذي يبقى محافظا على المرجعيات الثقافية والتربوية الموروثة.

قائمة المراجع:

أ- الكتب

- ابن منظور، (2004)، لسان العرب، ج15، دار النشر، بيروت.
- اميل دوركايم، (1966)، علم الاجتماع والفلسفة، ترجمة حسين أنيس، مصر.
- الحيدري إبراهيم، (2003)، النظام الأبوي واشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى، بيروت.
- الخماش سلوى، (1981)، المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف، دار الحقيقة، بيروت.
- ذهبية الحاج حمو، (2005)، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.
- رشدي احمد طعيمه، (2008)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، الجزائر.
- رمزي أحمد عبد الحى، (2009)، البحث العلمي في الوطن العربي. ماهيته. ومنهجيته. زهراء الشرق. مصر.
- زيدان عبد الباقي، (1981)، وسائل واساليب الاتصال: في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية الإعلامية، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
- سامية الساعاتي، (2003)، الشباب العربي والتغير الاجتماعي. عربية للطباعة والنشر، مصر.
- شرارة بيضون عزة: (2007)، الرجولة وتغير أحوال النساء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الجزائر.
- الطيب دبة، (2001)، مبادئ اللسانيات البنيوية - دراسة تحليلية إبستمولوجية، دار القصة للنشر الجزائر.
- عدنان أبو مصلح، (2006). معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن .

- فروق يعلى، (1017)، تحليل البيانات، الإحصاء المطبق في علم الاجتماع، محاضرات، جامعة سطيف2، الجزائر.
- مصلح صالح، (1999)، مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي وعربي دار عالم الكتب . المملكة العربية السعودية.
- نعمة أنطوان، مدور عصام، شماس متري، (2000)، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت.
- هشام شرابي، (2002)، النظام الأبوي واشكالية المجتمع العربي المتخلف، ط4، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

ب- المقالات

- أبوبكر الصديق طيوب، بلال صغيري، زين الدين قدار، (2020)، أهمية ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية اللاصفية في تنمية بعض القيم الأخلاقية (التسامح، الصدق، الاحترام) لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 07 (العدد 02)، الصفحات؛ 73-107.
- حليلو نبيل، معمري محمد، (2018)، الأبعاد الاجتماعية والنفسية لممارسة النشاط الرياضي، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 05 (العدد 01)، الصفحات؛ 128-138.
- سعيدة عميري، (2016)، التمثيلات الذهنية وإستدخال اللغة مقارنة، سيكومعرفية نحو نموذج إمبريقي. مجلة التدريس كلية علوم التربية. (العدد8)، الرباط: جامعة محمد الخامس، 42-55.
- مالكي محمد، عيس الهادي، (2018)، بعض التغيرات الاجتماعية وأثرها على ممارسة النشاط البدني الرياض في الوسط التربوي، دراسة وصفية أجريت على بعض ثانويات ولايتي تسمسيلت وتيارت، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 05 (العدد 14)، الصفحات؛ 246-266.